مرة لو حاتزل من الجوّ معلقا بسلسلة من فضة
وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط عربي
واضح اعلم ان حكم هولاء الخلايق
حكم الطينة الممجونة من سايرالاجرام
والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة
والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل
والشجاعة والجبن وسايرالمتماثلات
والمتضادات • ولذلك تداولت عليهم الاحوال
بحسب طينتهم • فماتراه مفرقا في الاكوان
كلها هوفيك يابن آدم لان الطينة اذا عجنت
مما ذكرناه ومما لم نذكره حتى صارت روحا
واحدة يقضي العقل بانّ في كل ذرة منها اذا
فرقت مجموع ما في غيرها • وما خرج عن حكم
هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة واللا
فان الله قد طهر طينتهم من سايرالرذايل

لسابق العناية بهم لا بعمل عملوه ولا بخير
قدموه بل محض اصطفا وتقريب لهم واما
غيرالانبيا عليهم الصلاة والسلام فهم باتون
على اوصاف تلك الطينة • فتارة تجد احدهم
كريما • وتارة بخيلا • وتارة شجاعا • وتارة
جبانا • وتارة مطيعا • وتارة عاصيا وهكذا
فتداولت عليهم الاحوال الردية وغيرها
بخلاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم
كلها مرضية رفيعة حسنة • فما دامت العناية
تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنة كلها
ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة
كامنة لا تتحرك • فاذا تخلفت عنه العناية
تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الرديّة للاشتعال
وخمدت تلك الاخلاق الحسنة وتقول الناس
عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق

Copyright © King Saud University